دراسة أقوال العلماء

في حديث

"أرحم أمتي بأمتي أبو بكر.." **الحديث**

كتبه :

ربيع بن هادي عمير المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه :

أما بعد : فإنه قد اختلف أهل العلم بالحديث في حديث أنس -رضي الله عنه- عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبوبكر** ... " الحديث .

فقسم منهم يرى أنه صحيح متصل إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم .
وقسم يرى أنه مرسل إلا قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : " **إنَّ لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة** " على تفاوت في عرضهم .
وسوف أدرس طرق هذا الحديث ثم أبين ما يظهر لي أنه الصواب من الوصل أو الإرسال في ضوء هذه الدراسة وما تقوم عليه من أدلة .
والله أسال أن يرزقني الإنصاف والصدق والإخلاص في القول والعمل وأن يثبتني على ذلك إن ربي لسميع الدعاء .

كتبه :

ربيع بن هادي عمير المدخلي

من أبرز العلماء الذين حصل منهم أو نسب إليهم ترجيح الإرسال على الوصل

- **الأول** : **الحافظ أبو بكر الخطيب –رحمه الله–** في كتابه " **الفصل للوصل المدرج في النقل** " (٦٧٦/٢) :

قال –رحمه الله– أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا الحسن بن سلام نا قبيصة بن عقبة نا سفيان الثوري عن خالد الحذاء[1] وعاصم[2] .

وأخبرنا أبو بكر البرقاني وبشرى بن عبد الله الرومي قالا أنا محمد بن جعفر بن الهيثم البندار نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ نا قبيصة بن عقبة نا سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قلابة [3] عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأفرضهم زيد وأقرؤهم أُبيٌّ وأعلمهم بالحلال والحرام معاذُ بن جبل وإن لكل أمة أمينا ،وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

---

(١) خالد الحذاء : قال الذهبي في (الكاشف) : " خالد بن مهران البصري أبو المنازل الحذاء الحافظ عن أبي عثمان النهدي ويزيد بن الشخير وعنه شعبة وابن علية ثقة إمام توفي (١٤١) ع " .

وقال الحافظ في (التقريب) : " وهو ثقة يرسل من الخامسة، أشار حماد بن زيد أن حفظه تغير لما قدم من الشام ع " .

(٢) عاصم : هو ابن سليمان الأحول، قال الذهبي في (الكاشف) : " عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الأحول الحافظ عن عبد الله بن سرجس وأنس وعمرو بن سلمة وعنه شعبة وابن علية ويزيد قال أحمد ثقة من الحفاظ مات (١٤٢) ع " .

وقال الحافظ في (التقريب) : " عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ع " .

(٣) أبو قلابة : قال الذهبي في (الكاشف) : " عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي من أئمة التابعين حديثه عن عمر وأبي هريرة وعائشة ومعاوية وسمرة في سنن النسائي وتلك مراسيل وعن ثابت بن الضحاك ومالك بن الحويرث وأنس وذلك في الصحاح وعنه قتادة ويحيى بن أبي كثير وأيوب وخلق هرب من القضاء فسكن داريا توفي (١٠٤) وقيل (١٠٧) ع " . وقال العلائي بعد أن ذكر عدداً ممن أرسل عنهم : " نعم روايته عن مالك بن الحويرث وأنس بن مالك وثابت بن الضحاك متصلة، وهي في الكتب التسعة .

وقال الحافظ فيه : " ثقة فاضل كثير الإرسال . قال العجلي : فيه نصب يسير من الثالثة، مات بالشام هاربا من القضاء مات سنة أربع ومائة وقيل بعدها ع " .

كذلك روى هذا الحديث قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري ،عن خالد الحذاء وعاصم الأحول فانفرد بتجويده والجمع فيه بين خالد وعاصم .

وخالفه وكيع بن الجراح وعبيد الله الأشجعي وقطبة بن العلاء فَرَوَوْهُ عن الثوري عن خالد وحده عن أبي قلابة عن أنس .

ورواه عن خالد كذلك عبد الوهاب الثقفي ووهيب بن خالد وعمر بن حبيب القاضي ورواه مُعَلَّى بن عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن خالد عن أبي قلابة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ووهم في هذا القول.

ولم يكن أبو قلابة يسند جميع المتن وإنما كان يرسله[١] غير ذكر أبي عبيدة وحده، فإنه كان يسنده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

روى ذلك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة إسماعيل بن علية مبينا مفصلا وميز المسند من المرسل بعد أن ساقه سياقة واحدة ورواه حماد بن زيد ومعمر بن راشد ذكر أبي عبيدة وكذلك رواه أبو قحذم النضر بن معبد عن أبي قلابة عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مرسلاً .

وقد أفرد شعبة بن الحجاج في روايته عن خالد الحذاء عن أبي قلابة المسند من هذا الحديث فقط في ذكر أبي عبيدة .

وروى عن سعيد بن أبي عروبة وعن معمر بن راشد عن قتادة عن أنس عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الحديث بطوله ،فأما سعيد فلا أعلم رواه إلا محمد بن حميد الرازي عن مهران بن أبي عمر عنه وأما معمر فاختلف عليه فيه فأسنده عنه ووصله داود بن عبد الرحمن العطار وأرسله عنه عبد الرزاق بن همام [٢] .

– **أقول** :

في إسناد هذا الحديث عن سعيد بن أبي عروبة محمد بن حميد الرازي :وثقه ابن معين وجعفر الطيالسي وقال البخاري : " فيه نظر " .

وقال النسائي : " ليس بثقة واتهمه بعضهم بالكذب " .

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : " ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه "

---

(١) في هذا القول نظر فقد جاء مسنداً من طرق صحاح .

(٢) رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأبي قلابة مرسلاً كما في مصنف عبد الرزاق .

وانظر الكاشف للذهبي .
وفي الإسناد مهران بن أبي عمر قال الحافظ في التقريب : " صدوق له أوهام سيء الحفظ ".
وقال الذهبي في الكاشف : " فيه لين ووثقه أبو حاتم " .
وقال ابن معين : " كان شيخاً مسلماً كتبت عنه وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان " الجرح والتعديل (٣٠١/٨) .
– **قال الخطيب** : فأما حديث وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء فأخبرناه الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرأها لكتاب الله أُبي وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .
وأما حديث الأشجعي عن سفيان بمتابعة وكيع فأخبرناه الحسن بن أبي طالب نا عبد الواحد بن علي نا الحسين بن إسماعيل نا يعقوب الدورقي نا خلف بن الوليد نا الأشجعي عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس نحو ما تقدم .
وأما حديث قطبة بن العلاء عن سفيان مثل ذلك فأخبرناه أبو الحسن علي بن يحي بن محمد ابن جعفر الإمام نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا القاسم بن محمد الدلال الكوفي نا قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي نا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .
– **أقول** :
حديث سفيان صحيح من طرق ولا يضره الكلام في قطبة بن العلاء .
– **قال الخطيب** : وأما حديث عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بموافقة هذه الروايات عن الثوري عن خالد .

فأخبرناه أبو سعيد محمد بن الفضل بن شاذان الصيرفي قال أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي نا أبو بكر بن خلاد الباهلي نا عبد الوهاب الثقفي نا خالد عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أُبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار أنا محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن هاشم نا محمد بن عبد الله الأزدي نا عبد الوهاب الثقفي عن خالد بإسناده نحوه.

– **أقول** : إن حديث عبد الوهاب الثقفي صحيح من طرق كثيرة صحيحة وستأتي.

– **قال الخطيب** : وأما حديث وهيب عن خالد مثل حديث الثقفي عنه .

فأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أنا حامد بن محمد الهروي نا علي بن عبد العزيز وأخبرناه الحسن بن أبي الحسن المؤدب واللفظ له أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قالا نا عفان نا وهيب نا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر قال عبد الله قال أبي وقال عفان مرة في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم لكتاب الله أُبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : إن حديث وهيب بن خالد صحيح من طرق صحيحة وستأتي .

– **قال الخطيب** : وأما حديث عمر بن حبيب عن خالد مثل ذلك أيضا .

فأخبرنيه الحسن بن محمد بن الحسن الخلال نا محمد بن إسماعيل الوراق وأحمد بن إبراهيم ابن الحسن قالا نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الحذاء أنا شاذان بن إبراهيم نا عمر بن حبيب العدوي القاضي نا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر الصديق وأقواها في دين الله عمر وأشدها حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : في إسناد هذا الحديث عمر بن حبيب القاضي البصري " ضعيف " التقريب .
وقال الذهبي في الميزان (١٨٤/٣) : " كذبه ابن معين وقال النسائي وغيره " ضعيف " وقال البخاري : " يتكلمون فيه " .وقال ابن عدي : " حسن الحديث مع ضعفه " .
وكأنَّ الذهبي مال إلى هذا الرأي واختاره انظر الكاشف فعلى رأي غير ابن معين يصلح للمتابعة .

– **قال الخطيب** : وأما حديث مُعَلَّى بن عبد الرحمن عن سفيان الذي وهم فيه فرواه عنه عن خالد عن أبي قلابة عن ابن عمر .
فأخبرنيه أبو القاسم الأزهري نا علي بن عمر الحافظ نا القاسم بن إسماعيل أبو عبيد وعبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي قالا نا خلف بن محمد بن خلف بن محمد بن عيسى نا مُعَلَّى بن عبد الرحمن نا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالفرائض زيد بن ثابت وأقرؤهم أُبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : إنَّ مُعَلَّى بن عبد الرحمن متهم بالكذب والرفض . كما في التقريب.

– **قال الخطيب** : وأما حديث إسماعيل بن علية عن خالد الذي بين فيه المسند من المرسل وفصل بينهما.
فأخبرناه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي نا علي بن محمد بن أحمد الوراق نا زكريا بن يحي الساجي نا أبو الربيع الزهراني نا إسماعيل بن علية نا خالد الحذاء عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في دينه عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت قال وقال أنس قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** ".

– **أقول** : علي بن المحسن التنوخي قال فيه الخطيب في تاريخه (٦٠٤/١٣) : " كان متحفظا في الشهادة صدوقا في الحديث " .
وفي لسان الميزان (٢٥٢/٤) : (قال ابن خيرون : "كان رأيه الرفض والاعتزال" . وقال شجاع

الذهلي : "كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال ") .

وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق وثقه الأزهري وغيره .

وقال البرقاني : " كان يأخذ على الرواية ،وكان رديء الكتاب " .

وقال ابن أبي الفوارس : " كان ثقة إن شاء الله وكان فيه قليل تشيع ،وكان قليل الفهم في الحديث كثير الخطأ " لسان الميزان (٢٥٦/٤) رقم (٦٩٨).

ثم وجدت حديث ابن علية في مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٩/٦) قال حدثنا ابن علية عن خالد عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم :" **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر**" وهذا إسناد صحيح إلى أبي قلابة .

– **قال الخطيب** (**٦٨٣/٢**) : وأما حديث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي قلابة الذي أرسل جميعه وأدرج فيه ذكر أبي عبيدة .

فأخبرناه أبو بكر البرقاني أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا إدريس بن عبد الكريم المقرئ نا خلف بن هشام البزاز نا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي قلابة أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **إن أرحم الناس بالناس أو إن أرحم أمتي أبو بكر وإن أقواهم في دين الله عمر وإن أصدقهم حياء عثمان وإن أقرأهم أبي بن كعب وإن أفرضهم زيد بن ثابت وإن أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح** " .

– **أقول** : وقع في هذا الحديث وهم من أحد رجال هذا الإسناد بإدراج فضيلة أبي عبيدة في آخر هذا الحديث وحصل فيه شك من بعض الرواة .

ولعل ذلك من أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ،فقد قال فيه الذهبي في الميزان (٨٧/١) : " **صدوق في نفسه مقبول تغير قليلاً** " .

والمعروف أنَّ ابن المذهب روى عنه مسند الإمام أحمد قبل أن يتغير .

– **قال الخطيب** : وأما حديث معمر عن عاصم بموافقته حماداً على هذه الرواية.

فأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن عاصم بن سليمان عن أبي قلابة قال معمر وسمعت قتادة يقوله أيضا قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء**

عثمان وأمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح وأعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ وأقرؤهم أُبي وأفرضهم زيد قال قتادة في حديثه وأقضاهم علي " .

– **أقول** : رجال إسناد هذا الحديث كلهم ثقات .

أحمد بن منصور الرمادي وصفه الذهبي في الكاشف بالحافظ ،وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : " ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف " .

وإسماعيل الصفار وثقه الدارقطني ،انظر تاريخ بغداد (٦/٢٩٩-٣٠٠).

وعلي بن محمد المعدل قال فيه الخطيب " كتبنا عنه وكان صدوقاً ثقة ثبتاً " تاريخ بغداد (١٢/٩٧-٩٨) وبقية رجاله أئمة ثقات .

لكن جاء في هذه الطريق في الفصل للوصل زيادة " **وأقضاهم علي** "والحديث في مصنف عبد الرزاق من طريق معمر به وليس فيه هذه الزيادة فالله أعلم ممن وقع هذا الوهم ولعله من الصفار أو المعدل .

– **قال الخطيب** : وأما حديث أبي قحذم عن أبي قلابة مثل هذا .

فأخبرنيه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أنا عمر بن محمد بن علي الناقد نا محمد بن القاسم بن هاشم البزاز نا أبي نا كثير بن هشام نا أبو قحذم عن أبي قلابة أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لما أنزل الله أُبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وذكر كلمة معناها وأعلمهم بالفرائض زيد بن ثابت وإن لكل أمة أمينا وإن أمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : في إسناد هذا الحديث أبو قحذم النضر بن معبد ،ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه العقيلي في الضعفاء (٤/٢٩١) وضعفه ابن عدي ،وروي عن ابن معين أنه قال : " أبو قحذم ليس بشيء " وقال : قال النسائي : " ليس بثقة " وذكر له ابن عدي بعض الأحاديث المنكرة ، الكامل (٧/٢٤٩٠) .

– **قال الخطيب** : " وأما حديث شعبة عن خالد الحذاء عن أبي قلابة المقصور على المسند فقط.

فأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا نا عفان .

قال الشافعي ونا إسماعيل بن إسحاق بن مسلم بن إبراهيم قال ونا محمد بن يونس نا يحيى ابن كثير أبو غسان قالوا نا شعبة أنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **لكل أمة أمين وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : هذا المتن صحيح ثابت اتفق عليه الشيخان وأخرج من وجوه كثيرة صحيحة ،بل كاد ابن عساكر أن يدعي له التواتر .

– **قال الخطيب** : وأما حديث سعيد بن أبي عروبة الذي رواه عنه مهران بن أبي عمر فأخبرناه عبد الله بن علي بن محمد القرشي أنبأ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني ثنا علي بن أحمد الجرجاني حدثنا محمد بن حميد ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأفرضهم زيد وأقرؤهم أُبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

– **أقول** : في إسناد هذا الحديث محمد بن حميد الرازي وثقه بعضهم وضعفه جماعة بل اتهمه بعضهم بالكذب ،وفيه مهران فيه لين .

– **قال الخطيب** : وأما حديث داود بن عبد الرحمن العطار عن معمر الموافق لهذه الرواية عن قتادة عن أنس فأخبرناه الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري نا محمد بن الحسين الأشناني .

وأخبرنيه علي بن أبي علي البصري نا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب نا محمد بن جرير الطبري قالا نا سفيان بن وكيع نا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد وأقرؤهم أُبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** "

.

– **أقول** : في إسناد هذا الحديث سفيان بن وكيع ، قال الحافظ ابن حجر : " كان صدوقاً

إلا أنه ابتلى بوراقه ،فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه " وقال الذهبي في الكاشف : " ضعيف " .

– **قال الخطيب** : وأما حديث عبد الرزاق عن معمر المرسل الذي لم يذكر في إسناده أنساً فأخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي نا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي نا محمد بن حماد نا عبد الرزاق أنا معمر قال سمعت قتادة يحدث عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأقضاهم علي وأصدقهم حياء عثمان وأمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح وأعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ وأقرؤهم أُبي وأفرضهم زيد بن ثابت** " .

وإرسال هذا الحديث عن معمر عن قتادة أصح من إيصاله فأما حديث أبي قلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب وما سوى ذلك مرسل غير متصل والله أعلم .

– **أقول** : حديث معمر في مصنف عبد الرزاق (١١/٢٢٥) رقم (٢٠٣٨٧) وإسناده في المصنف صحيح إلا أنه قرن بين قتادة وأبي قلابة ، فهل حصل وهم في هذا الإسناد ومِن مَن حصل ؟ .

- **الثاني** : الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني –رحمه الله– :

سئل رحمه الله كما في كتاب العلل (١٢/٢٤٨-٢٤٩) عن حديث أبي قلابة عن أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **خير أمتي أبوبكر ،وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ،وأقرؤهم أُبيّ ، وأفرضهم زيد ،ولكل أمة أمين ،وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " .

فقال: يرويه خالد الحذاء وعاصم الأحول ،واختلف عنهما :

فأما حديث خالد الحذاء ،فرواه إسماعيل بن عليّة عن خالد عن أبي قلابة مرسلاً.

واختلف عن الثوريّ :

فرواه قبيصة عن الثوريّ عن خالد ،(وعاصم) عن أبي قلابة عن أنس .

وخالفه مُعَلَّى بن عبد الرحمن ،فرواه عن الثوريّ عن عاصم عن أبي قلابة

عن ابن عمر.

وعن خالد عن أبي قلابة ، عن أنس .

ورواه وكيع عن الثوريّ عن خالد عن أبي قلابة ، عن أنس .

ورواه ابن عيينة ،وحماد بن سلمة ،وحماد بن زيد عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً .

ورواه أبو قحذم : النضر بن معبد عن أبي قلابة مرسلاً -(أيضاً)- .

وروى شعبة من هذا الحديث كلمة ،وهي فضيلة أبي عبيدة بن الجرّاح —خاصة- عن خالد عن أبي قلابة عن أنس .

واختلف عن شعبة في ذلك :

فقيل : عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ثابت ، عن أنس .

وقيل: عن أبي عليّ :عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي عن شعبة عن عاصم الأحول عن أنس.

وقيل : عن أبي عمر (الحوضي) عن شعبة عن قتادة عن أنس .

وأصحها : عن شعبة عن خالد، عن أبي قلابة عن أنس) اهـ.

- أقول :

١- سيأتي الكلام على إسناد رواية إسماعيل بن علية وبيان حالها .

٢- ذكر الدارقطني هنا الخلاف على سفيان ولم يرجح رواية على أخرى ،زد على ذلك أنه لم يذكر رواية عبيد الله الأشجعي ولا رواية قطبة بن العلاء ولا رواية يحيى بن اليمان أبو اليمان كما في السنة لابن أبي عاصم (٥٧٣/٢) رقم (١٢٨١) ولا رواية محمد بن عبد الله الأسدي كما في الطبقات لابن سعد (٣٥٩/٢) حيث روى فضيلة زيد بن ثابت في ترجمته و(٥٨٦/٣) حيث ذكر فضيلة معاذ في ترجمته و(٣٨٨/٧) من الطبقات فضيلة معاذ أيضاً في كل هذه المواطن عن سفيان عن خالد ومحمد بن عبد الله الأسدي صدوق .

٣- لم يذكر رواية وهيب بن خالد ولا رواية عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بهذا الحديث مرفوعاً .

٤- ذكر رواية ابن عيينة ورواية حماد بن سلمة وحماد بن زيد وذكر أنها مرسلة

ولم يذكر لها أسانيد .

وقد وجدنا رواية ابن عيينة في كتاب " **العيال** " لابن أبي الدنيا (٤٢١/١) رقم (٢٥٢) وسيأتي نصُّها .

وأما رواية حماد بن زيد فقد ذكرها الخطيب في " **الفصل المدرج في النقل** " وسيأتي الكلام عليها .

٥- فتحصل لنا من كلام الدارقطني أن الخلاف واقع بين إسماعيل بن علية وبين ابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد فيمن هو الراوي عن أبي قلابة فإسماعيل بن علية يقول عن خالد عن أبي قلابة مرسلاً وابن عيينة والحمادان يقولون عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً فهذا اختلاف بين رواة الإرسال له أثره .

وأيَّد ابن علية أبو قحذم فرواه عن أبي قلابة مرسلاً ولكن ابن قحذم ضعيف فالناظر في كلام الدارقطني يتبادر إلى ذهنه أن الإرسال هو الراجح لأنه لا يقابل رواته على كثرتهم إلا سفيان الثوري .

وقد اختلف عنه الراويان اللذان ذكرهما الدارقطني ألا وهما وكيع وقبيصة فيظهر له ضعف جانب الوصل أكثر.

لكن إذا ضممنا إلى سفيان الثوري حافظين ثقتين من أصحاب خالد الحذاء وهما من أهل البصرة بلد الحذاء ألا وهما عبد الوهاب الثقفي ووهيب بن خالد الباهلي يتبين لنا رجحان الوصل خاصة إذا علمنا أن هناك رواة عن سفيان تابعوا وكيعا في الرواية عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ألا وهم عبيد الله الأشجعي وقطبة بن العلاء وقبيصة بن عقبة ومحمد بن عبد الله الأسدي كلهم رووا هذا الحديث عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء به ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن المرسلين قد اختلفوا فيما بينهم كما أسلفنا ازددنا قناعة برجحان الوصل على الإرسال لا سيما وأسانيد هؤلاء الثلاثة الحفاظ الأثبات[1] صحيحة من طرق وردت في عدد من دواوين السنة المعتبرة ، كسنن الترمذي وسنن النسائي ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وغيرهما .

بينما نرى روايات المرسلين على أصناف منها الصحيح وهما روايتا إسماعيل ابن علية حيث

---

[1] وهم سفيان الثوري ووهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي .

وردت في مصنف أبي شيبة .

ورواية معمر التي وردت في مصنف عبدالرزاق كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلاً وزِيدَ في رواية معمر قتادة مع أبي قلابة وباقي روايات الإرسال تتراوح بين الضعيف وبين مالا يوجد له إسناد كما سيأتي توضيح ذلك كله إن شاء الله .

وهناك أمر آخر وهو أنه عند الواصلين زيادة من ثقات وإذا كان هذا هو حال روايات الوصل والإرسال فلا يبقى عند الناظر البصير أدنى شك في رجحان الوصل على الإرسال.

ثم ذكر الدار قطني رواية شعبة في فضيلة أبي عبيدة وذكر اختلاف أصحابه ثم رجح إحداها بقوله وأصحها شعبة عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس .

وهذا الترجيح خاص برواية شعبة في ما يتعلق بفضيلة أبي عبيدة .

وأما بالنسبة لحديث " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر**..." الحديث ،فقد ذكر أوجه الاختلاف ولم يرجح أي وجه منها لا في الاختلاف بين أصحاب خالد وعاصم ولا في الاختلاف بين أصحاب سفيان الثوري .

مع أن الراجح من روايات أصحابه روايات الوصل التي وردت من طريق وكيع والأشجعي ومن تابعهما ممن أسلفنا ذكره .

وإذن فلا يستطيع المنصف بعد هذا أن يعد الدار قطني ممن رجح الإرسال على الوصل في هذا الحديث المبارك إلا ما ذكره من ترجيح بين أصحاب شعبة .

- **الثالث** : **الحافظ ابن عبدالهادي –رحمه الله–** في رسالة له سُمِّيَت بـ (**الكلام على حديث "أفرضكم زيد"**) ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن عبدالهادي – تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة من (ص٥١–٨١) ضمن هذا المجموع .

ساق –رحمه الله– حديث سفيان من طريق وكيع عنه ، وساق حديث وهيب من طريق عفان عنه وعزاهما إلى مسند أحمد –رحمه الله –.

وساق حديث عبد الوهاب وسفيان أيضاً من سنن ابن ماجة بإسناديهما ثم ساق حديث عبد الوهاب بإسناده من سنن الترمذي ،ثم قال : قال الترمذي حسن صحيح .

ثم خرج حديث وهيب وعبد الوهاب الثقفي بإسناديهما من سنن النسائي .

وخرج حديث عبد الوهاب من المستدرك للحاكم ، ثم قال : قال هو على شرط الشيخين (ص٥١-٥٢) ولم يناقش أسانيد هذه الروايات .

ثم نقل كلام البيهقي على هذه الروايات من (ص٥٣-٥٥) من المجموع المذكور ولم يعلق عليه بشيء .

ثم قال في (ص٥٥) : " وقد اختلف العلماء في هذا الحديث قديماً وحديثاً فقال بعضهم الصحيح أنه مرسل ، وقال بعضهم هو منقطع لم يسمعه أبو قلابة من أنس والصحيح منه ذكر أبي عبيدة .

– **أقول** : ولم يذكر ابن عبد الهادي من صححه من العلماء في هذه الخلاصة وسوف يأتي ذكرهم إن شاء الله .

وذكر قول ابن عبد البر في الاستيعاب " **أن أكثر الرواة رَوَوْهُ مرسلاً** " .

– **أقول** : إن كلام ابن عبد البر فيه إجمال لم يصرح فيه برجحان الإرسال على الوصل .

ولا يُدرَى هل درس ابن عبد البر أحاديث الوصل والإرسال دراسة نقدية أو لا ،ولو فرضنا أنه بهذا الكلام يرجح روايات الإرسال على الوصل فهل سبر غورها وهل درس روايات الوصل دراسة وافية ، إني لأستبعد ذلك ، ومما يؤيد ما أقول أنَّا قد رأيناه يحتج ببعض طرق هذا الحديث في كتابه الاستيعاب نفسه حيث قال فيه (١٢٧/١-١٢٨) : " **وقد وصف رسول الله وجوه أصحابه وحَلاَّهم بِحُلاَهم ليُقتدَى به فيهم بمثل ذلك** " .

وفيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد بن سعدان المقري قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن شاذان قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة العامري بالكوفة قال حدثنا عبد الحميد بن عبدالرحمن أبو يحيى بن يحيى الحماني قال حدثنا أبو سعيد الأعور يعنى البقال وكان مولى لحذيفة قال أخبرنا شيخ من الصحابة يقال له أبو محجن أو مِحجن بن فلان قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **إنَّ أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وأقواها في أمر دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأقضاها علي وأقرأَها أُبَيّ وأفرضها زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأُمَّة أبو عبيدة بن الجراح** " .

وروى عفَّان بن مسلم قال أخبرنا شعبة ووهيب –واللفظ لحديث وهيب– قال حدثنا خالد

الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** " فذكر مثله إلا أنه لم يذكر " **وأقضاهم علي** " .

وروى حماد بن زيد عن عاصم عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم الناس بالناس** " أو قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر الصديق** " فذكر مثله سواء إلى آخره .

وروى يزيد بن هارون قال حدثنا مسلم بن عبيد عن الحسن قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: " **علي أقضى أمتي وأُبيّ أقرؤهم وأبو عبيدة أمينهم** " ذكره الحلواني عن يزيد بن هارون .

ورُوي (عن)[1] عمر –رضي الله عنه – من وجوه : " **عليٌّ أقضانا وأُبيٌّ أقرؤنا** " .

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا سلام عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أبي طالب وأفرضهم زيد وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وأبو هريرة وعاء للعلم أو قال وعاء العلم وعند سلمان علم لا يُدرَك وما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر** " .

قال أبو عمر –رضي الله تعالى عنه– : " **فَضَّل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم جماعة من أصحابه بفضائل خصَّ كل واحد منهم بفضيلة وَسَمَهُ بها ،وذكره فيها ،ولم يأت عنه عليه السلام أنه فضَّل منهم واحداً على صاحبه بعينه من وجه يصح ، ولكنه ذكر من فضائلهم ما يُستدَّل به على مواضعهم ومنازلهم من الفضل والدين والعلم . وكان صلَّى الله عليه وسلَّم أحلم وأكرم معاشرة وأعلم بمحاسن الأخلاق من أن يُواجِه فاضلاً منهم بأن غيره أفضل منه فيجد من ذلك في نفسه ..**" **اهـ.**

– أقول :

---

[1] لفظة " عن " من نسخة الاستيعاب المطبوعة على حاشية الإصابة لابن حجر .

فنرى الإمام ابن عبد البر ساق هذه الروايات في مساق الاحتجاج بها والاستفادة من معانيها .

انظر إلى قوله ممهداً لها " **وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه أصحابه وحلاهم بحلاهم ليُقتدى به فيهم بمثل ذلك** " .

وانظر إلى قوله: " **فضَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه بفضائل خصَّ كل واحد منهم بفضيلة وسمه بها وذكره فيها** ... " إلخ .

فنراه يجزم بأن رسول الله صلى الله عيه وسلم قد وصف أصحابه وحلاهم بهذه الصفات وإن كان يدرك أن في بعض الطرق ضعفا ،ولو كان يضعفها جميعاً لما رأينا منه هذا الاستنباط والجزم بنسبة الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأقول :

إنا نراه احتج هنا برواية وهيب ولم يحتج برواية سفيان الثوري وعبد الوهاب الثقفي ولو وقف عليهما أو استحضرهما لما أغفلهما ولما احتج إلى جانب رواية وهيب بالروايات الضعيفة .

ثم نقل الحافظ ابن عبد الهادي كلام الإمام الدارقطني من (ص٥٥-٥٧) ثم علق على قول الدارقطني مرجحاً بين روايات المختلفين على شعبة:" وأصحها شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس .

- **قال معلقاً** : " وهذا الذي صححه الدارقطني هو الذي رواه البخاري في صحيحه من حديث شعبة وساق إسناد شعبة إلى أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً " .

ثم قال : " وكذلك مسلم وساقه من طريقين إلى إسماعيل بن علية به .

ثم قال :وقد تقدم أن بشر بن المفضل ومحمد بن أبي عدي وهما ثقتان ثبتان رويا الحديث أيضاً عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً إلا ذكر أبي عبيدة " وقد نقل هذا الكلام عن البيهقي وكأنه بناء على هذا يرجح الإرسال .

ولكن يحول دون هذا الترجيح أنَّا لم نقف لروايتهما على إسناد ولم يذكر إسنادهما لا هو ولا البيهقي .

ولم أجد لهما ذكراً عند الخطيب ولا عند الدارقطني ولم أجد لهما ذكراً في مصادر هذا الحديث .

وأخشى أن ذكرهما عند البيهقي جاء عن طريق الوهم ، فالله أعلم ، وعلى كل حال يتوقف

عندهما في الروايات المرسلة التي خالفت روايات سفيان الثوري ومن معه على وجود روايتهما ومعرفة درجتهما .

ثم نقل كلام الخطيب السابق ذكره في هذا البحث ومنه " وأما معمر فاختلف عليه فيه فأسنده ووصله داود بن عبد الرحمن العطار وأرسله عنه عبد الرزاق بن همام .

ثم قال الحافظ ابن عبد الهادي : " ثم ساق الخطيب جميع ذلك بأسانيده وقال بعد ذلك فأما حديث أبي قلابة ، فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب ،وما سوى ذلك مرسل غير متصل .

– **أقول** : إن في معظم الأسانيد التي ساقها الخطيب فيها ضعف فلا تقاوم أسانيد سفيان الثوري وعبد الوهاب الثقفي ووهيب بن خالد .

ثم ساق ابن عبد الهادي كلام ابن عبد البر مرة أخرى مؤيداً به رأي الخطيب ، وقد تقدم بيان حال كلام ابن عبد البر وبيان موقفه من هذا الحديث .

ثم قال في (٥٩–٦٠) : " وقد كان شيخنا الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية –رحمه الله– يتكلم في هذا الحديث ،ويقول : هو حديث ضعيف .قال : ولا أعلم أن زيد ابن ثابت تكلم في الفرائض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،بل ولا على عهد أبي بكر ولهذا لم يختلفوا في الجد على عهد أبي بكر ،وإنما وقع النزاع بينهم فيه في خلافة عمر –رضي الله عنه– ولم يكن زيد معروفاً في الفرائض في خلافة أبي بكر " .

– **أقول** : رحم الله شيخ الإسلام وابن عبد الهادي .

إنَّ الحديث صحيح بأسانيد كالجبال وما تُضعَّف الأحاديث الصحيحة الثابتة بمثل هذا .

فما المانع أن زيداً اهتم أكثر من غيره بآيات وأحاديث الفرائض وهي قليلة ، فحفظها وتفقه فيها وأمعن النظر فيها أكثر من غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد أبي بكر .

ثم إذا لم يُسلم بهذا فما المانع أن يتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مستقبل زيد – رضي الله عنه– .

ولشيخ الإسلام نظرة أخرى في هذا الحديث : حيث قال رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢١٠/٤) : " وقوله : (**أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل**) أقرب إلى الصحة باتفاق

علماء الحديث من قوله : (**أقضاكم علي**) لوكان مما يحتج به، وإذا كان ذلك أصح إسنادا وأظهر دلالة علم أن المحتج بذلك على أن عليا أعلم من معاذ بن جبل جاهل .

فكيف من أبى بكر وعمر اللذين هما أعلم من معاذ بن جبل ؟!

مع أن الحديث الذي فيه ذكر معاذ وزيد **يضعفه بعضهم ويحسنه بعضهم** .وأما الحديث الذي فيه ذكر علي فإنه ضعيف " اهـ.

ثم قال ابن عبد الهادي –رحمه الله– : " فإن قيل فقد رُوي هذا الحديث من غير حديث أبي قلابة عن أنس فرواه معمر عن قتادة عن أنس " .

قال الترمذي : " حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ... " الحديث .

ثم قال –رحمه الله– : فالجواب أن مثل هذا الإسناد لا يحتج به لغرابته وضعف راويه .

قال الترمذي : هو حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه .

ثم نقل كلام البخاري وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي وابن حبان والدارقطني في تضعيف سفيان بن وكيع .

ثم قال –رحمه الله– : فإذا كانت هذه حال سفيان بن وكيع ، وقد انفرد بهذا الحديث ولم يتابعه عليه أحد ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي عنه ولا رواه أحمد في مسنده ، فكيف يجوز أن يحتج به أو يكون شاهداً لغيره والله أعلم .

– **أقول** : **وأنا مع ابن عبد الهادي في هذا التقرير** .

ولكني أقول ما يأتي :

١– ألم تعلم أيها الإمام أن هذا الذي قررته في حديث سفيان بن وكيع ينطبق على الروايات المرسلة التي رجحتها ،فهي لم تروَ في الكتب الستَّة ولا في مسند أحمد ،وأكثر أسانيدها فيها ضعف ،وفي بعض طرقها من وُصِف بالكذب ؟

٢– إنَّ الروايات الموصولة في هذا الحديث لها ميزات على الروايات المرسلة منها :

أنها جاءت في سنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة ، ومدارها على ثلاثة أئمة حفاظ أثبات وهم سفيان الثوري ووهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي وصححها وقبلها عدد كثير

من العلماء ، فلماذا لم تصححها والفرق بينها وبين رواية سفيان بن وكيع كما بين الثرى والثريا ،كما أن الفرق بين سفيان وبين هؤلاء الحفاظ كما بين الثرى والثريا .

ثم قال في (ص٦٣) : " ثم رأيت عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن معمر عن قتادة مرسلاً وهو الصواب " .

وأيَّد كلامه بقول الخطيب : " وإرسال هذا الحديث أصح من إيصاله " .

ثم ساق شواهد لهذا الحديث عن جابر وأبي سعيد وابن عمر وأبي محجن الثقفي وشداد بن أوس والحسن البصري من (ص٦٤-٨١) ودرس أسانيدها دراسة نقدية واسعة تشهد بطول باعه وسعة إطلاعه وبيَّن ضعفها جميعاً .

ثم قال : " والأقرب في هذه الأحاديث كلها حديث أنس ،والأظهر أنه مرسل ،وباقي الأحاديث في أسانيدها مقال ،وبعض ألفاظ الحديث صحيح ثابت متصل لا شك فيه كذكر أبي عبيدة ،وبعضها ضعيف قطعاً ،وبعضها مشكوك فيه ومحتمل وفيه ارتياب والله الموفق للصواب " .

- أقول :

١- الحق أن حديث أنس -رضي الله عنه- صحيح متصل من طرق ثابتة كالجبال تدور على حفاظ كالجبال .

٢- وقوله -رحمه الله- : " **وبعض ألفاظ الحديث صحيح ثابت متصل لا شك فيه كذكر أبي عبيدة** " .

- أقول : بل كل ألفاظ حديث أنس المتعلقة بأبي بكر وعمر وزيد وباقي من ذكر معهم من الصحابة صحيحة ثابتة متصلة واردة في دواوين السنة المعتبرة وقد صحَّحها عدد من الأئمة الحفاظ .

ويفهم من كلامه أنه يسلم بصحة بعض الألفاظ المتعلقة بغير أبي عبيدة في حديث أنس وغيره من الأحاديث التي ضعفها .

٣- وقوله : " **وبعضها ضعيف قطعاً وبعضها مشكوك فيه ومحتمل وفيه ارتياب** ".

- أقول : هذا الكلام صحيح في غير حديث أنس من الأحاديث التي سلف ذكرها ،ورحم الله الحافظ ابن عبد الهادي فما قرَّره اجتهاد منه ؛أصاب في بعضه كتضعيف أحاديث غير أنس

وأخطأ في تضعيف حديث أنس وهو مجتهد مأجور في صوابه وخطئه إن شاء الله .

– **أقول** : ومما اعترض به على الروايات الموصولة من طريق سفيان الثوري ووهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي رواية مُعَلَّى بن عبدالرحمن عن الثوري عن عاصم عن أبي قلابة عن ابن عمر .

ومُعَلَّى بن عبد الرحمن : متهم بالرفض وبالوضع فلا أثر لخلافه .

فهذا حال الروايات المرسلة التي عُورِض بها الروايات المتصلة بالأسانيد الصحيحة منها ما لا يوقف له على إسناد ومنها ما في إسناده ضعف بل وأشد من الضعف .

- **الرابع** : **الحافظ البيهقي –رحمه الله–** :

ذكر ذلك الحافظان ابن عبدالهادي والحافظ ابن حجر وقد بيَّنَّا من كلامه على هذا الحديث أنه يصحح هذا الحديث في كتابيه السنن الكبرى والمعرفة .

- **الخامس** : **الحافظ ابن عبد البر –رحمه الله–** :

حكى ذلك عنه ابن عبد الهادي وبينت أن له موقفين أحدهما فيه إجمال والآخر يظهر من موقفه الاحتجاج به .

- **السادس** : **شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–** :

ذكر كلامه ابن عبدالهادي وهو في مجموع الفتاوى وقد ناقشت كلامه –رحمه الله– .

- **السابع** : **الحافظ ابن حجر –رحمه الله–** :

ذكر ذلك الأخ مشهور حسن في رسالته (دراسة حديث : "**أرحم أمتي بأمتي أبوبكر**") وفي قوله نظر ؛إذ يظهر من كلامه في الفتح أنه حاكٍ لكلام العلماء بصيغة فيها نظر وقد ناقشته في هذه الصيغة ويظهر من كلامه في التلخيص الحبير أنه متوقف في الأمر فلا يرجح الوصل على الإرسال ولا العكس وقد وضَّحتُ ذلك .

- **الثامن** : **الحافظ أبو نعيم الأصبهاني –رحمه الله–** : في كتابه " **الإمامة والرد على الرافضة** " (ص٢٧٨) .

دراسة روايات الوصل عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن أنس :

- **الأولى** : **رواية عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفي** :

قال الإمام الترمذي –رحمه الله– :

" حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[1] قال : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أُبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أمينا ، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " الجامع (١٢٧/٦–١٢٨) حديث (٣٧٩١) وقال الترمذي عقبه هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٦٣/٣) رقم (٨٢٢٩) تحت ترجمة " زيد بن ثابت " قال –رحمه الله– : " أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ... " الحديث .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٧٤/١٦) رقم (٧١٣١) تحت ترجمة " **ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام** " .

قال –رحمه الله– أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي ،حدثنا علي بن المديني حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك به .

---

[1] وانظر الفصل للوصل المدرج في النقل (٦٧٩/٢) من طريق محمد بن نصر المروزي عن أبي بكر بن خلاد الباهلي عن عبد الوهاب به .

رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن مكرم البرتي ،ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٩٣/٦) وقال : حدث عن علي بن المديني روى عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقي ومحمد بن إبراهيم بن نيظرا ومحمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن المظفر أحاديث مستقيمة .

واحتج به ابن حبان هنا في صحيحه وفي مقدمة المجروحين (٩/١) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦/٨٥-٨٦) رقم (٧١٣٧) تحت ترجمة " ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من أفرض الصحابة " قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ومحمد بن خالد بن عبد الله ومحمد بن بشار وأبو موسى قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ... " الحديث .

الحسن بن سفيان : هو الإمام المشهور .

قال الحافظ الذهبي فيه : " الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس صاحب المسند الكبير والأربعين ، سمع إسحاق ويحيى بن معين وذكر باقي شيوخه " تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢) وقال في سير النبلاء (١٥٧/١٤) : " الإمام الحافظ الثبت " .

وبقية رجاله أئمة ثقات غير محمد بن خالد بن عبد الله الطحان فإنه ضعيف ،لكنه كما تراه مقرون بثلاثة من الجبال وهم المقدمي وابن بشار وأبو موسى محمد بن المثنى .

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٣٨/١٦) رقم (٧٢٥٢) تحت ترجمة " **ذكر الأخبار عن القصد بالتخصيص في الفضيلة لأقوام بأعيانهم** " .

- قال -رحمه الله- : أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ... " الحديث صحيح رجاله رجال الجماعة سوى ابن خزيمة وهو إمام حافظ وأي إمام -رحمه الله-.

- **الثانية** : **رواية وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري** :

أخرج حديثه النسائي في السنن الكبرى (٣٤٥/٧) رقم (٨١٨٥) تحت ترجمة " أبي بن كعب

" .

قال –رحمه الله– أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** .. " الحديث .

– **أقول** : صحيح رجاله رجال الجماعة إلا أحمد بن سليمان الرهاوي ، فإنه من رجال النسائي وهو ثقة حافظ كما في التقريب وفي تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٢) قال : " الحافظ الثقة أبو الحسين أحمد بن سليمان محدث الجزيرة ... وكان من أوعية العلم " .

ونقل عن النسائي أنه قال فيه ثقة مأمون صاحب حديث .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨١/٣) من طريق عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ..." الحديث .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص٢٨١) رقم (٢٠٩٦) قال : حدثنا وهيب عن خالد عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به .

وهذا الإسناد صحيح رجاله كلهم بصريون ثقات حفاظ من رجال الجماعة إلا أبو داود الطيالسي فإنه من رجال مسلم والأربعة .

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٧٩/٢) رقم (٨٠٨) تحت ترجمة " باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام في قوله : " **أقرؤهم –يعني أمته– لكتاب الله أُبيّ بن كعب وأفرضهم زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل** " .

قال :حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا عفان حدثنا وهيب بن خالد حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس به .

– **أقول** : هذا إسناد صحيح ورجاله رجال الستة كما سلف إلا شيخ الطحاوي وهو إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري نزيل مصر ،قال الحافظ في "التقريب" : " ثقة عمي قبل موته فكان يخطيء ولا يرجع " .

وقال الذهبي : صدوق .

وأورد البيهقي في السنن الكبرى (٢١٠/٦) :

قال أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي ثنا أبو قلابة ثنا عفان وسهل بن بكار قالا ثنا وهيب عن خالد عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول صلَّى الله عليه وسلَّم :" **أرأف أمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد وأقرؤهم أُبى وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** ".

– **أقول** : سهل بن بكار أبو بشر البصري ثقة ربما وهم قاله الحافظ في التقريب .

وقال أبو حاتم : " ثقة صدوق " الجرح والتعديل (١٩٤/٤) وقال الذهبي في السير (٤٢٢/١٠) : " الحافظ الثقة أبو بشر البصري أحد البقايا " .

أبو قلابة هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي البصري ، قال ابن جرير ما رأيت أحفظ من أبي قلابة ، وقال أبو داود أمين مأمون كتبت عنه .

وقال الدارقطني : " صدوق كثير الخطأ لكونه يحدث من حفظه " تذكرة الحفاظ (٥٨٠/٢) .

وقال الذهبي في الكاشف " الحافظ الضرير صدوق يخطيء ، ونقل عبارة ابن جرير السابقة .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق يخطيء تغير حفظه لما سكن بغداد .

أبو طاهر المحمد آباذي قال أبو عبد الله الحاكم في التاريخ : "من أكابر المشايخ والثقات " الأنساب للسمعاني (٢١٧/٥) .

أبو طاهر محمد بن محمد أبو طاهر الزيادي كان إمام أهل الحديث وفقيههم ومفتيهم بنيسابور بلا مدافعة " طبقات الشافعية لأبي بكر أحمد بن قاضي شهبة (١٩٥/١) .

- **الثالثة** : **رواية سفيان الثوري ولها عنه طرق** :

أ– عن وكيع :

أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند (١٨٤/٣) .

قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ...الحديث .

– **أقول** : هذا إسناد صحيح رجاله كلهم رجال الستة .

وأخرجه ابن ماجة في المقدمة في فضائل زيد بن ثابت (١٦٢/١) رقم (١٥٥) حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس به .

إسناده صحيح رجاله رجال الستة غير شيخ ابن ماجة فإنه من رجال ابن ماجة وهو ثقة عابد .

وأخرجه أحمد في الفضائل (٤٤٦/١) رقم (٧١٦) عن وكيع به،والخطيب في الوصل للوصل (٢/ ٦٧٨) قال : " أخبرنا الحسن بن علي التميمي أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثني عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ..." الحديث .

وإسناده من أحمد إلى آخره رجال الستة وقد تقدم .

ب- عن عبيد الله الأشجعي :

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٨٠/٢) .

قال : حدثنا أبو أمية حدثنا خلف بن الوليد العتكي حدثنا الأشجعي حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الطحاوي : مثله أي مثل حديث عفان عن وهيب عن خالد الحذاء الذي ساقه قبله وقبلَ حديثِ قبيصة قال : غير أنه قال : " **وأفرضها زيد وأعلمها بالحلال والحرام معاذ** "

- **أقول** : وهذا حديث إسناده حسن أو صحيح .

عبيد الله الأشجعي ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً عن الثوري من رجال البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

قال الذهبي في الكاشف " الحافظ أبو عبد الرحمن ... إمام ثبت كتب عن الثوري ثلاثين ألفاً ، قال ابن معين ثقة مأمون ".

وخلف بن الوليد : وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم . الجرح والتعديل (٣٧١/٣) .

وأبو أمية : هو محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي أبو أمية الطرسوسي قال الحافظ : "صدوق صاحب حديث يهم" .

وقال الآجري عن أبي داود : ثقة .

وقال أبو بكر الخلال : رفيع القدر جداً كان إماماً في الحديث ، مقدماً في زمانه .

وقال ابن حبان في "الثقات" : " دخل مصر فحدَّثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا بما حدث من كتابه "

وقال الحاكم : " صدوق كثير الوهم " .

وقال ابن يونس : " كان من أهل الرحلة في الحديث وكان حسن الحديث ".

وقال مسلمة بن قاسم : " أنكرت عليه أحاديث ولج فيها وحدث فتكلم الناس فيه وقال في موضع آخر روى عنه غير واحد وهو ثقة ".

- **أقول** : من هو الذي أَنكَر عليه حتى يُعرَف أَمصيبٌ هو في إنكاره أو مخطيء ؟ انظر تهذيب التهذيب (٩/١٥-١٦) **والظاهر أن الرجل ثقة أو قريب من ثقة** .

فحديثه حسن يحتمل الصحة وأما الخطأ فمن يسلم منه لا سيما إذا حدث الرجل من حفظه ولا سيما إذا أكثر .

- **أقول** : وبقية رجال الإسناد أئمة معروفون .

ج - قبيصة بن عقبة :

قال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٢٨٠) رقم (٨٠٩) : حدثنا أبو أمية حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن خالد الحذاء وعاصم عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر مثله غير أنه لم يذكر في حديثه " **وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب** " .

قوله : فذكر مثله يعني مثل حديث وهيب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ..." الحديث .

وهذا إسناد جيد ، أبو أمية تقدمت ترجمته وقبيصة بن عقبة تباينت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل ، قال ابن معين : قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ليس بذاك وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم فقال : كان قبيصة أفضل الرجلين وأبو نعيم أتقن الرجلين .

وقال أيضاً : سألت أبي عن قبيصة وأبي حذيفة فقال : قبيصة أحلى عندي وهو صدوق ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري ويحيى الحماني في حديث شريك وعلي بن الجعد في حديثه .

وقال إسحاق بن سيار النصيبي ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة .

وقال صالح بن محمد الحافظ : كان رجلاً صالحاً إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان .

وقال الفضل بن سهل الأعرج كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درساً درساً حفظاً

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن أبي الحواري قلت للفريابي رأيتَ قبيصة عند سفيان ؟ قال : نعم رأيته صغيراً فذكرته لابن نمير فقال لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه .

وقال هارون بن عبد الله الحمال : " سمعت قبيصة يقول : جالست الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة ثلاث سنين "

- **أقول** : وفي هذا رد على من يستصغره في سفيان . انظر تهذيب الكمال (٢٣/٤٨١-٤٨٨) .

قال الحافظ في التقريب : " صدوق ربما خالف " ...ع .

وقال الذهبي في الكاشف " حافظ عابد " ...ع .

والحاصل أن طريقه هذا إن لم يكن صحيحاً فحسن لا سيما وقد شاركه في هذه الرواية الإمام وكيع وعبيد الله الأشجعي .

وزيادة عاصم في الإسناد لا يرد بها حديثه إنما يُؤثِّر خطؤُه لو أسقط خالداً الحذاء من الإسناد واستبدله بعاصم . أما وخالد في الإسناد كما رواه غيره من الحفاظ فلا ترد روايته ويقتصر في توهيمه على إضافة عاصم في الإسناد ولا يتجاوز ذلك وإن الله ليحب العدل والإنصاف .

وقال ابن أبي عاصم في السنة : (٢/٥٧٤) رقم (١٢٨٢) في فضائل عثمان : " حدثنا يوسف بن موسى حدثنا قبيصة عن سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **أصدق أمتي حياء عثمان** " .

- **أقول** : في إسناد هذا الحديث يوسف بن موسى وأظنه خطأ إما من ابن أبي عاصم أو من نساخ كتابه والذي يروي عن قبيصة بن عقبة إنما هو يوسف بن سعيد بن مسلم

المصيصي وقد ذكره المزي في الرواة عن قبيصة وذكر المزي في ترجمة يوسف بن سعيد قبيصة بن عقبة في شيوخه .

قال الذهبي فيه قال النسائي :" ثقة حافظ ."

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب " ثقة حافظ."

وقد تقدمت ترجمة قبيصة وبقية رجال الإسناد .

وقال الإمام الحجة يعقوب بن سفيان الفسوي تحت " فضل أبي بكر وعمر " (٤٨٩/١) حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ..." الحديث.

د- محمد بن عبد الله الأسدي :

قال ابن سعد في الطبقات (٣٥٩/٢) : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أعلمهم بالفرائض زيد** "

وساق ابن سعد هذا الإسناد في (٥٨٦/٣) إلا أن متن هذا الإسناد هنا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل** ".

قال الذهبي في ترجمة محمد بن عبدا لله الأسدي : " قال بندار : ما رأيت أحفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر " "الكاشف".

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ع " .

و- قطبة بن العلاء :

قال البغوي -رحمه الله- في شرح السنة (١٣١/١٤) رقم (٣٩٣٠) : حدثنا محمد بن أحمد التميمي أنا عبد الرحمن بن عثمان أنا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن هاشم الأنطاكي أنا قطبة ابن العلاء أنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر**..." الحديث .

- **أقول** : في إسناد هذا الحديث قطبة بن العلاء قال فيه أبو حاتم كتبنا عنه ما بلغنا إلا خير

فسأله ابنه عنه فقال : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به .

قال ابن أبي حاتم : " سألت أبا زرعة عنه فقال : يحدث عن سفيان بأحاديث منكرة " الجرح والتعديل (١٤١/٧-١٤٢) .

وقال ابن عدي : قال البخاري قطبة ابن العلاء بن المنهال الغنوي كوفي عن أبيه وليس بالقوي ،وذكر ابن عدي أن البخاري إنما أنكر عليه رواية حديث واحد عن أبيه ثم قال : ولقطبة عن الثوري وغيره أحاديث مقاربة وأرجو أنه لا بأس به " الكامل (٥٣/٦) .

وإذن فحديثه يصلح في المتابعات وموافقته لرواية وكيع والأشجعي دليل على أنه قد حفظ هذا الحديث عن سفيان وضبطه ، ويشهد له الروايات عن وهيب وعبد الوهاب .

- **الرابعة** : **من روايات الوصل عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن أنس** :

رواية عمر بن حبيب القاضي البصري : وقد تقدَّم الكلام عليه في أوَّل هذا البحث وقد بيَّنا أنَّه ضعيف انظر (ص٧) ، وهو على رأي بعض الأئمة يصلح في الشواهد والمتابعات .

وعلى رأي آخرين ولا سيما على قول ابن معين لا يصلح .

وفي روايات الأئمة السَّابقين : سفيان ووهيب بن خالد ومن معهما ما يكفي لإثبات أن هذا الحديث متصل صحيح .

من العلماء الذين يُرجِّحُون الإرسال :

- **أولاً** : **أصرحهم** : **الخطيب البغدادي –رحمه الله–** :

فقد قال في نهاية عرض الأحاديث بطرقها الموصول منها والمرسل قال : " **وإرسال هذا الحديث عن معمر عن قتادة أصح من إيصاله** " .

– **أقول** : وهذا ترجيح منه للإرسال على الوصل .

ثم قال : " فأما حديث أبي قلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عبيدة حسب وما سوى ذلك مرسل غير متصل والله أعلم " .

وهذا حكم منه بالصحة لحديث أنس في فضيلة أبي عبيدة، وترجيح للإرسال على الوصل فيما يتعلق بفضائل من ذكرهم في هذا الحديث .

- **ثانياً** : **الحافظ الدارقطني –رحمه الله– في كتابه (العلل)** :

حيث ذكر الاختلاف على خالد الحذاء وعاصم الأحول ، والاختلاف على سفيان.

وذكر من خالف الثوري والاختلاف على شعبة في **فضل أبي عبيدة** هل روى هذا الحديث عن ثابت عن أنس أو عن عاصم الأحول أو عن قتادة عن أنس أو عن خالد الحذاء عن أنس، ولم يرجح بالنسبة لأصل الحديث طرفاً على آخر .

ولم يذكر رواية وهيب بن خالد ولا رواية عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد عن أبي قلابة عن أنس، وهذا الترجيح خاص بالاختلاف على شعبة .

وفي نهاية كلامه في الاختلاف على شعبة قال : وأصحها شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس .

فالظاهر أن هذا الترجيح إنما خَصَّ به الاختلاف على شعبة والله أعلم .

- **ثالثاً** : **الحافظ ابن عبد الهادي –رحمه الله–** :

قال بعد عرضه لطرق الحديث وترجيحه للإرسال على الوصل وسوقه لكلام الدارقطني والخطيب وقد تقدم ذلك .

قال : " والأقرب في هذه الأحاديث كلها حديث أنس ،والأظهر أنه مرسل ،وباقي الأحاديث في أسانيدها مقال ،وبعض ألفاظ الحديث صحيح ثابت متصل لا شك فيه كذكر أبي عبيدة ،وبعضها ضعيف قطعاً ،وبعضها مشكوك فيه ومحتمل وفيه ارتياب والله الموفق للصواب ".

وبيَّنا واقع من نُسب إليهم ترجيح الإرسال وبيَّنا عدم الصراحة في كلامهم في هذا الأمر .

بيان بالعلماء الذين صحَّحُوا هذا الحديث :

– **أقول** : ممن صحَّح روايات سفيان الثوري ومن معه :

- **أولاً** : **الإمام الترمذي –رحمه الله–** :
حيث قال في حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي : " **هذا حديث حسن صحيح** ".

- **ثانياً** : **الإمام النسائي –رحمه الله–** :
حيث يظهر من تصرفه أنه يصحح ما أورد من هذه الطرق .
حيث أورد رواية وهيب تحت عنوان " أُبي بن كعب " .
وساق عدداً من الروايات تحت هذا العنوان ومنها : رواية وهيب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس ،وأورد رواية عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس تحت عنوان " زيد بن ثابت " كلاهما في الموضعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر**..." الحديث .

- **ثالثاً** : **الإمام ابن حبان –رحمه الله–** :
حيث أورد هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي تحت عنوان " **ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام** " .
ثم أورده مرة أخرى من طريق عبد الوهاب تحت عنوان " **ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من أفرض الصحابة** " وأورده مرة ثالثة من هذه الطريق تحت عنوان " **ذكر الأخبار عن القصد بالتخصيص في الفضيلة لأقوام بأعيانهم** "**وساق الحديث** .
فيظهر من هذه العناوين أن ابن حبان يصحح هذا الحديث في هذه المواضع بالإضافة إلى التزامه بالصحة في كتابه.

- **رابعاً** : **الإمام الطحاوي –رحمه الله–** :

في شرح مشكل الآثار (٢٧٩/٢-٢٨٠) : أورد رواية وهيب بن خالد وسفيان الثوري من طريقين تحت عنوان " **باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام** " **أقرؤهم – يعني أمته – لكتاب الله أُبي بن كعب وأفرضهم زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل** " ثم ساق الحديث من الطريقين المشار إليهما .

ثم قال : " **فسأل سائل عن المراد بما ذُكر به كل واحد من أُبي وزيد ومعاذ في هذا الحديث وهل يوجب ذلك له أن يكون في معناه الذي ذُكر به فوق الخلفاء الراشدين المهديين ومن سواهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين** ؟ .

فكان جوابنا له في ذلك : **أن من جلَّت رتبته في معنى من المعاني جاز أن يقال** : **إنه أفضل الناس في ذلك المعنى ، وإن كان فيهم من هو مثله ، أو من هو فوقه** .

ومن ذلك ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قاله لعلي : إنه يقتله أشقاها يريد البرية " .

- **خامساً** : **الإمام ضياء الدين المقدسي –رحمه الله–** :

في كتابه المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ،حيث أورد هذا الحديث في كتابه (٢٢٦/٦-٢٢٨) من طريق وهيب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس .

ثم قال : وتابعه عاصم عن أبي قلابة .

ثم أورده من طريق قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس .

ثم أورده من طريق وكيع عن سفيان عن خالد عن أبي قلابة عن أنس .

ثم قال : رواه الإمام أحمد في مسنده عن عفان عن وهيب عن خالد وعن وكيع عن سفيان عن خالد .

وقال : ورواه النسائي من طريق وهيب عن خالد ومن طريق عبد الوهاب عن خالد .

وثم قال : رواه النسائي عن احمد بن سليمان عن عفان عن وهيب عن خالد .

وعن محمد بن يحيى بن أيوب عن عبد الوهاب الثقفي عن خالد .

ثم قال : ورواه ابن ماجه عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد . وعن علي بن محمد عن وكيع عن سفيان .

ثم قال : وأخرجه ابن حبان في صحيحه وذكر طرق ابن حبان التي خرج بها هذا الحديث .

ثم قال : وروي في الصحيح منه فضل أبي عبيدة حسب .

- **سادساً** : **الحاكم أبو عبد الله –رحمه الله–** :

حيث قال في المعرفة (ص١١٤) في الحديث عن العلل وأنواعها : " والجنس الثاني من علل الحديث : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري قال ثنا قبيصة ابن عقبة عن سفيان عن خالد الحذاء أو عاصم عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإنَّ لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة** "

قال أبو عبد الله : " وهذا من نوعٍ آخر علَّتُه . فلو صحَّ بإسناده لأخرج في الصحيح إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : (**أرحم أمتي**) مرسلا ،وأسند ووصل (**إن لكل أمة أمينا وأبو عبيدة أمين هذه الأمة**) هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعاً وأسقط المرسل من الحديث وخرج المتصل بذكر أبي عبيدة في الصحيحين " اهـ.

– **أقول** : يريد الحاكم والله أعلم بقوله : " **هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء** " إلخ يريد بهذا الكلام ترجيح الإرسال على الوصل وليس الواقع كما ذكر ؛إذْ أنَّ من أبرز رواة الوصل عن خالد الحذَّاء البصري وُهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي وكلاهما بصري وقد سبقت دراسة روايتيهما والطرق إليهما . فتأمَّل .

وقال في المستدرك (٤٢٢/٣) : حدثنا علي بن حَمشاذ حدثنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا حدثنا مسدد حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ... " الحديث .

وقال عقبه :هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتَّفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط وقد ذكرت علته في كتاب التلخيص .

أبو المثنى : هو معاذ بن المثنى :

قال الحافظ الذهبي : ثقة متقن سير إعلام النبلاء (١٣/ ٥٢٧) .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٦/١٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وذكره في طبقات الحنابلة (٣٣٩/١) وقال :" من جملة الأصحاب سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن كثير العبدى ومسدد والقعنبي وغيرهم ونقل عن أحمد أشياء ".

وقال ابن الجوزي :" وكان ثقة " المنتظم (١٩٥/١٠) .

ومحمد بن أيوب : أظن أنه أبو هريرة الكلابي قال فيه الحافظان الذهبي وابن حجر : " صدوق ق " انظر الكاشف والتقريب .

علي بن حَمشاذ :

قال الذهبي : " العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور أبو الحسن صاحب التصانيف قال أبو أحمد الحافظ : " ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف من علي بن حَمشاذ " السير (٣٩٨/١٥- ٣٩٩)

وقال الحافظ ابن عبدالهادي : " الحافظ الكبير أبو الحسن النيسابوري صاحب التصانيف " كتاب علماء الحديث " (٤٥/٣) رقم (٧٩٨) فالحديث صحيح كما قال الحاكم .

وصرّح بتصحيحه في المستدرك (٣٣٥/٤) حيث قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ و أبو يحي أحمد بن محمد السمرقندي (قالا) ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر الإمام ثنا أبو بكر محمد بن خلاد الباهلى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أفرض أمتي زيد بن ثابت** " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

فقد رجح أولاً في معرفة علوم الحديث الإرسال على الوصل ،وأشار ثانياً إلى هذه العلة في المستدرك في الموضع المذكور من الجزء الثالث ،وصرح ثالثاً بتصحيحه في (٣٣٥/٤) حيث أورد من الحديث قوله: " أفرض أمتي زيد بن ثابت ".

ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فالظاهر من تصرفاته هذه أن أمره استقر على تصحيح هذا الحديث.

- **سابعاً** : **الحافظ البيهقي –رحمه الله–** :

في سننه حيث أورد هذا الحديث من طرق في (٢١٠/٦) تحت عنوان " **باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في علم الفرائض** " .

ثم أورده من طريق سفيان ، ثم من طريق وهيب ، ثم من طريق عبد الوهاب الثقفي **مرفوعاً عن الجميع** .

ثم قال : " ورواه بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية ومحمد بن أبي عدي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً إلا قوله في **أبي عبيدة** فإنه وصلوه في آخره فجعلوه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

ثم قال : **وكل هؤلاء ثقات أثبات** والله أعلم .

فيظهر من **ترجمته** و**موقفه** أنه **يصحح الأحاديث المرفوعة كما أنه يسلم بثبوت الإرسال** .

ولهذا قال البيهقي عن رواة الجانبين " **وكل هؤلاء ثقات أثبات** " .

ومما يدل على تصحيح البيهقي لوصل هذا الحديث ما قرّره في كتاب "**معرفة السنن والآثار**" (١٠٦/٩) حيث قال : " قال أحمد[١] : وقد دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتباع زيد بن ثابت في الفرائض بقوله صلى الله عليه وسلم : (**أفرضهم زيد بن ثابت**).

ثم ساق إسناده إلى أبي داود الطيالسي، قال : حدثنا وهيب عن خالد عن أبي قلابة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ...) الحديث .

ثم قال : وروينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه خطب الناس بالجابية فقال : (من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت) .

قال أحمد : فلما وجدنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أفرض أصحابه زيد بن ثابت وجدنا من جعل الله الحق على لسانه وقلبه أمر بالرجوع في الفرائض إلى زيد بن ثابت.."

(١) يعني نفسه .

فموقفه هنا واضح في تصحيحه لهذا الحديث .

- **ثامنـاً** : **العلامة أبو بكر بن العربي المالكي –رحمه الله–** : في " **عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي** " (١٣/٢٠١–٢٠٤) : حيث قال في شرحه لهذا الحديث : " ذكر معاذ وأصحابه **والحديث حسن صحيح** .

ثم قال : " **قال ابن العربي** : ذكر في هذا الحديث ستّ خصال، الرحمة والشدة في أمر الله والحياء والفقه والفرائض منه والقراءة والأمانة ..."

ثم استمر في شرح الحديث بالتفصيل إلى أن قال : وما من أحد من المذكورين السبعة إلا وفيه الخصال السبعة، ولكن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لما أراد أن يمدح هذه الخصال ويبين أحوال هؤلاء السادة فيها ذكر كل أحد بغالب ما فيه مع معنى آخر يقترن به ... إلى آخر شرحه –رحمه الله–.

- **تاسعاً** : **العلامة ابن الموَّاق وغيره –رحمهم الله–** : قال ذلك الحافظ في التلخيص الحبير(٣/٧٩–٨٠) .

- **عاشراً** : **العلامة النووي –رحمه الله–** في (**تهذيب الأسماء واللغات**) حيث قال في (٢/٩٩–دار الكتب العلمية) : " وعن أنس قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أرحم أمتي لأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه **بأسانيد صحيحة حسنة** وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح " .

- **الحادي عشر** : **الحافظ الذهبي –رحمه الله–** : قال في سير أعلام النبلاء (٤/٤٧٤–٤٧٥) : أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا نصر بن سيار أنبأنا محمود الأزدي أنبأنا عبد الجبار الجراحي أنبأنا أبو العباس المحبوبي حدثنا أبو عيسى

الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أُبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " هذا حديث حسن صحيح .

وبه في سنن الترمذي حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أُبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " هذا حديث غريب .

قلت (الحافظ الذهبي) : **سفيان ليس بحجة** .

– **أقول** : يظهر من تصرف الحافظ الذهبي انَّه يُوافق الإمام الترمذي في تصحيح حديث عبد الوهاب الثقفي .

ويُوافقه أيضاً في تضعيف حديث سفيان بن وكيع به، حيث قال: " **سفيان ليس بحجة** " .

– وقال في " تاريخ الإسلام " (٤/٥٥-٥٦) :

" وقال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أفرض أمتي زيد بن ثابت**) .

ويروى عن معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد وأفتاهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح**) .

رواه الترمذي وقال: " غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو قلابة عن أنس " .

قلت : هو صحيح من حديث أبي قلابة ؛رواه جماعة عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**أعلمهم بالفرائض زيد**) " .

– **أقول : وهذا النص فيه تصريح من الذهبي بأنه يرجح الوصل على الإرسال .**

- **الثاني عشر** : **الحافظ ابن كثير –رحمه الله– في البداية والنهاية (٢٢٨/٧)** :
حديث آخر قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أرحم أمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأشدها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أبي وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " وهكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث خالد الحذاء، وقال الترمذي: **حسن صحيح**.
وفي صحيح البخاري ومسلم آخره " **ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** " وقد روى هشيم عن كريز بن حكيم عن نافع عن ابن عمر مثل حديث أبي قلابة عن أنس أو نحوه.

- **الثالث عشر** : **الحافظ ابن الملقن –رحمه الله–** في كتابه " **خلاصة البدر المنير** " حيث قال في (١٢٨/٢–١٢٩) : " حديث : " **أفرضكم زيد** " رواه الحاكم من رواية ابن عمر وأنس بلفظ : " **أفرض أمتي زيد بن ثابت** " .
وقال في حديث أنس صحيح على شرط الشيخين والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم من رواية أنس أيضا بلفظ أعلم أمتي بالفرائض زيد بن ثابت قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وخالف ابن حزم فقال في محلاه : " لا يصح " **ثم غوش** " .

- **الرابع عشر** : **الحافظ أبو زرعة العراقي** :
قال رحمه الله في " **طرح التثريب في شرح التقريب** " (٢٧٢/٢) عند شرحه لحديث بريدة في صلاة معاذ بأصحابه صلاة العشاء ..الحديث :
" (الثَّانِيَةُ) فِيهِ أَنَّ أَحَقَّ الْجَمَاعَةِ بِالْإِمَامَةِ أَفْقَهُهُمْ ؛ لِأَنَّ مُعَاذًا كَانَ أَفْقَهُ قَوْمِهِ فَكَانَ يَؤُمُّهُمْ بَلْ كَانَ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (**أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ**) الْحَدِيثَ .
وَفِيهِ (**وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ**) .
قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " اهـ.

- **الخامس عشر** : العلامة الألباني –رحمه الله– :
في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٤) وفي المشكاة (٦١١١) وفي صحيح موارد الظمآن (١٨٦٣) وغيرها .

خلاصة هذه الدراسة

وهي تتضمن كشفا ببيان رواة هذا الحديث مرسلا أو متصلا وحال رواياتهم

- الرواة الذين روَوْا هذا الحديث عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً :

١– **سفيان بن عيينة** : روايته معضلة .
٢– **حماد بن سلمة** : لم نقف لروايته على إسناد .
٣– **حماد بن زيد** : في إسناد روايته أحمد بن جعفر بن حمدان صدوق تغير قليلاً .
لكن ذكرها ابن عبد البر موصولة مرفوعة حيث قال في الاستيعاب (١/١٢٧) : (وروى حماد بن زيد عن عاصم عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : " **أرحم الناس بالناس** " أو قال : " **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر الصديق** ..." الحديث .
إلاَّ أنَّ الملاحظ على هذه الرواية أنَّ ابن عبد البَّر لم يذكر إسنادها إلى حماد بن زيد .

- **أقول** : ومع جلالة حماد بن زيد وثقته وإتقانه قال فيه يعقوب بن شيبة : ثقة غير أنه معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه وكان جليلاً لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه وكان يعد من المتثبتين في أيوب خاصة " تقريب التهذيب (١١/٣) .

فلعل حماداً حصل له شك في اتصال إسناد هذا الحديث فأرسله تورعاً منه -رحمه الله-.

٤- **معمر** : صحّ عنه الإرسال، إلا أنه قد قرن أبا قلابة بقتادة، وبمثل هذا أخذ الدارقطني والخطيب على قبيصة حيث قرن بين خالد الحذاء وعاصم .

٥- **أبو قحذم** : ضعيف .

- الرواة الذين أرسلوا هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة :

١- **إسماعيل بن علية** : صح عنه الإرسال .

٢- **بشر بن المفضل** : لم أجد إسناداً لروايته .

٣- **محمد بن أبي عدي** : كذلك لم أجد إسناداً لروايته .

- الرواة الذين رووا هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس متصلا مرفوعا :

١- **عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي** : وقد رواه عنه جماعة من الثقات منهم محمد بن أبي بكر المقدمي وعلي بن المديني ومحمد بن بشار بندار وأبو موسى محمد بن المثنى العنزي وغيرهم .

٢- **سفيان الثوري** : رواه عنه جماعة منهم وكيع وعبيد الله الأشجعي وقبيصة بن عقبة

قال عباس الدوري : رأيت يحي بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحداً في الفقه والحديث والزهد وكل شيء .

وقال أبو عُبيد الآجري : سمعت أبا داود يقول :ليس يختلف سُفيان وشعبة في شيء إلا

يظفر به سُفيان ،خالفه في أكثر من خمسين حديثاً القولُ قولُ سفيانَ .
قال أبو داود : وبلغني عن يحي بن معين قال : ما خالف أحد سُفيان في شيء إلاَّ كان القول قولُ سفيان تهذيب الكمال (١١/١٦٦) .

٣ – **وهيب بن خالد الباهلي** : رواه عنه عفان بن مسلم وأبو داود الطيالسي وسهل بن بكّار ،قال الذهبي في الكاشف في ترجمة وهيب : قال ابن مهدي : كان من أبصرهم بالحديث والرجال وقال أبو حاتم: ثقة، يقال لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه مات (١٦٥ع) .

وهاتان الميزتان لسفيان ووُهيب مما يُرَجح بِهما عند الاختلاف بين الرواة .

أ – ومن يعرف أحوال الرجال وضبطهم وإتقانهم ومنهم هؤلاء الحفاظ يصعب عليه أن يحكم عليهم مجتمعين بأنهم قد وهموا في هذا الحديث على شيخهم خالد الحذاء أو على شيخه أبي قلابة فاجتمعوا وهماً منهم على رواية هذا الحديث عن خالد أو شيخه فرووه عنهما متصلاً مرفوعاً بينما هما لا يرويانه إلا مرسلاً !! هذا أمر مستبعد جداً .

لا سيما إذا اطلع القارئ على حال روايات المرسلين التي أعل بها الوصل وقد بينا ذلك .

بل لا ينشرح صدر المطلع على حال الطرفين كما بين في هذا البحث إلا لقبول هذا الحديث والتسليم بصحته .

ولقد ظهر للقارئ أن بعض من نسب إليه أنه يرجح الإرسال على الوصل كالدارقطني الذي لم يذكر في نقاشه لطرق هذا الحديث شخصين هامين من البصريين مواطني خالد الحذاء ألا وهما وهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي ،وذلك مما يضعف حكمَه إن كان قد حكم بترجيح الإرسال على الوصل .

ومن الإنصاف للدارقطني –كما يظهر من كلامه– أنه لم يرجح الإرسال على الوصل في دراسته لطرق هذا الحديث (**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر** ...) الحديث .

وإنما رجح فقط بين الرواة عن شعبة فيما يتعلق بفضيلة أبي عبيدة فقط ،فهذا الذي ينبغي أن ينسب إلى الدار قطني وأما ما عداه فلا .

وأبرز من رجح الإرسال على الوصل الخطيب البغدادي وابن عبد الهادي –رحمهما الله– مع اطلاعهما على رواية وهيب وعبد الوهاب ،فإن ترجيحهما إنما نشأ والله أعلم عن عدم

الدراسة الفاحصة لأسانيد المرسلين والكمال لله ،ولو درساها حق الدراسة لاختلفت نتيجة دراستهما ولرجحا الوصل على الإرسال فيما أعتقد .

ب – وباقي من نسب إليهم ترجيح الإرسال؛ بعض منهم صح عنهم العكس وهو ترجيح الوصل كالبيهقي والحاكم، وبعضهم لم يظهروا لنا دراسة أسانيد الطرفين وأحكامهم في ضوء هذه الدراسة، وإنما كلامهم عبارة عن نقل فيه نظر كالحافظ ابن حجر –رحمه الله– وقد بينا واقعه .

وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو منهج السلف – رحمهم الله– .

ج– يمكن أن يقال إن الإرسال الثابت الوارد عن طريق معمر وإسماعيل بن علية ليس ناشئاً عن وهم منهما وإنما نشأ فيما أظن من تصرف أبي قلابة الجرمي –رحمه الله– فهو معروف بالإرسال عمَّن لم يلقه من الصحابة وهم كثير، فلا يبعد أن يكون قد أرسل هذا الحديث عن أنس –رضي الله عنه– وإن كان ممن لقيه وسمع منه .

فيغلب على الظن أنه كان يرسله أحياناً فيسمعه منه بعض أصحابه فيروونه كما سمعوا منه ويصله أحياناً فيسمعه منه بعض أصحابه فيروونه عنه موصولاً كما سمعوه منه، وأعتقد أن في هذا المسلك ابتعاداً عن تخطئته الأئمة الحفاظ من الطرفين .

ومما يقرِّب فهم القارئ لما قلته ما يأتي :

ضرب الإمام مسلم أمثلة لعدد من الثقات الذين يُرسلون أحياناً عمَّن سمعوا منه خلال نقاشه لمن يشترطون ثبوت سماع الراوي من شيخه ثم قال –رحمه الله– : " فإذا كانت الْعِلَّةُ عِنْدَ من وَصَفْنَا قَوْلَهُ من قَبْلُ في فَسَادِ الحديث وَتَوْهِينِهِ ،إذا لم يُعْلَمْ أَنَّ الرَّاوِيَ قد سمع مِمَّنْ رَوَى عنه شيئاً ،إِمْكَانَ الْإِرْسَالِ فيه لَزِمَهُ تَرْكُ الِاحْتِجَاجِ في قِيَادِ قَوْلِهِ بِرِوَايَةِ من يُعْلَمُ أَنَّهُ قد سمع مِمَّنْ رَوَى عنه إلا في نَفْسِ الْخَبَرِ الذي فيه ذِكْرُ السَّمَاعِ لِمَا بَيَّنَّا من قَبْلُ عن الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَقَلُوا الْأَخْبَارَ أَنَّهُمْ كانت لهم تَارَاتٌ يُرْسِلُونَ فيها الحديث إِرْسَالًا ولا يَذْكُرُونَ من سَمِعُوهُ منه ،وَتَارَاتٌ يَنْشَطُونَ فيها فَيُسْنِدُونَ الْخَبَرَ على هَيْئَةِ ما سَمِعُوا فَيُخْبِرُونَ بِالنُّزُولِ فيه إن نَزَلُوا وَبِالصُّعُودِ إن صَعِدُوا كما شَرَحْنَا ذلك عَنْهُمْ " اهـ[1].

(١) انظر مقدمة صحيح مسلم ص٣٢ .

وحاصل ما ظهر لي وترجح عندي من دراسة طرق هذا الحديث كما سلف أن الحديث صحيح متصل من طريق سفيان الثوري ووهيب بن خالد وعبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم وشجعني على هذا التصحيح والترجيح مواقف الأئمة الذين صحَّحوه والذين سلف ذكرهم -رحم الله الجميع- .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من هذا البحث في

٢٤ من شهر محرم عام ١٤٢٨هـ

كتبه :

ربيع بن هادي عمير المدخلي

فهرس البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
من حصل منهم أو نسب إليهم ترجيح الإرسال	٣
الأول : الحافظ أبو بكر الخطيب –رحمه الله–	٣
عرضه لطرق حديث "أرحم أمتي . ." مع الإعتراض	٣–١١
الثاني : الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني –رحمه الله–	١١–١٢
عرضه لطرق حديث "أرحم أمتي . ." مع الإعتراض	١٢–١٤
– الثالث : الحافظ ابن عبدالهادي –رحمه الله–	١٤–٢١
– الحفَّاظ : البيهقي و ابن عبد البر وابن تيمية وابن حجر –حمهم الله–	٢١
– الحافظ أبو نعيم الأصبهاني –رحمه الله– .	٢٢
دراسة روايات الوصل عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن أنس –رضي الله عنه–	٢٢
– الأولى : رواية عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفي	٢٢–٢٣
– الثانية : رواية وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري	٢٤–٢٥
– الثالثة : رواية سفيان الثوري ولها عنه طرق	٢٥–٣٠
من العلماء الذين يُرجِّحُون الإرسال	٣٠
– أولاً : أصرحهم : الخطيب البغدادي –رحمه الله–	٣٠–٣١
– ثانياً : الحافظ الدارقطني –رحمه الله– في كتابه (العلل)	٣١
– ثالثاً : الحافظ ابن عبد الهادي –رحمه الله–	٣١

بيان بالعلماء الذين صحَّحُوا هذا الحديث	٣٢
الأئمة الترمذي والنسائي وابن حبان والطحاوي –رحمهم الله–	٣٢–٣٣
الإمامان الحاكم أبو عبد الله والضياء المقدسي –رحمهم الله–	٣٣–٣٦
الحافظ البيهقي –رحمه الله–	٣٦–٣٧
العلامة أبو بكر بن العربي المالكي –رحمه الله–	٣٧
العلامتان : ابن الموّاق والنووي –رحمهما الله–	٣٧
الحافظ الذهبي –رحمه الله–	٣٨
الحافظ ابن كثير –رحمه الله–	٣٩
الحافظان : ابن الملقن وأبو زرعة العراقي	٣٩–٤٠
– الخامس عشر : العلامة الألباني –رحمه الله–	٤٠
خلاصة هذه الدراسة : وهي تتضمن كشفا ببيان رواة هذا الحديث مرسلاً أو متصلاً وحال رواياتهم	٤٠–٤١
– الرواة الذين روَوْا هذا الحديث عن عاصم عن أبي قلابة مرسلاً	٤١
– الرواة الذين أرسلوا هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة	٤١–٤٢
– الرواة الذين رووا هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس متصلاً مرفوعاً	٤٢–٤٣
تأكيد ما ورد في هذه الخلاصة	٤٤